

نصوص

نصوص شعرية

بطل اللابطولة

حزيران 2004

بطل اللابطولة

أَمَوْتُ أَهْوُونَ مِنْ خَرَابِ الْقَلْبِ يَا أُمُّ!
حَتَّى صَدَايَ يَخُونُنِي؛
فَلِمَنْ سَأَشْكُو حَيْبَتِي؟،
وَلِمَنْ سَأَشْكُو وَحْدَتِي؟.

أَلِهَذِهِ الْجُدْرَانِ،
أَمْ لِلأَفْحْوَانِ؟
لِزَهْرَةِ الْغَرْدِيْنِيَا تَبْتَزُّ أَحْلَامِي؟...
لِمَنْ؟!...

لِلْيَاسْمِينِ يَخُونُ فُرْصَتَهُ الْآخِرَةَ،
أَمْ لِبَرْدِ يَمَنِّي رِيحَ الشِّمَالِ؟
لِمَنْ سَأَشْكُونِي أَنَا؟
لِيَبْتَفْسِحَ يَخْتَارُ إِسْمًا آخَرَ، بَلْ قَاتِلًا؟!.

أَلْكَوْنُ أَضِيْقُ مِنْ فَرَاغِ الْقَلْبِ يَا أُمُّ!
هَمْ يَشَارِكُنِي هَجِيْجِي.. فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ هَمْ!...
أَلْمَوْتُ أَضْحَى هَاجِسِي وَهَوِيْتِي؛
فَلِمَنْ سَأَبْكِي؟. لِأَنْحِبَاسِ النَّبْضِ يَا أُمُّ؟.

أَلْوَقْتُ أَقْصَرَ مِنْ لَهَاتِ الْقَلْبِ..
مِنْ دَقَّاتِهِ!،
وَالدَّمَعُ غَادَرَ بَيْتَهُ؛
فَاسْتَوْطَنَ الدَّمَ!...

لَمْ يَبْقَ لِي فِي دَارِي الْأُولَى بَنَفْسَجَةٌ،
وَلَا حَبَقٌ،
وَلَا عَنَبٌ، وَلَا طِينٌ،
وَلَا وَطَنٌ، وَلَا صَوْتٌ،
وَلَا حُبٌّ،
وَلَا أَهْلٌ،
وَلَا شَيْءٌ
سِوَى مَوْتٍ يَدِيمٌ!...

يَا أُمَّ غَنِّيَّ..
مَثَلَمَا غَنَيْتِ لِي فِي الْحُلْمِ، يَا أُمَّ!
بَطَلُ الْبَطُولَةِ قَدْ أَكُونُ..
بُطُولَةٌ مِنْ صُلْبِهَا الْغَمُّ!

بَطَلٌ بِلَا إِسْمٍ أَنَا...
قَدْ جِئْتُ مِنْ ضَوْءٍ،
مِنَ الْأَطْيَافِ، يَا أُمَّ!
لِلْبَحْرِ أَرْحَلُ،
هَلْ أَنَا بَطَلُ الْمَاسِي الْقَائِمَةِ؟
مَاذَا فَعَلْتِ؟!...
أَضَعْتَ حُلْمَكَ كُلَّهُ
بِالْأُمْنِيَّاتِ الْوَاهِمَةِ!..

محمد المير أحمد

تشرين الأول 1998